في لقاء خاص، باحث فلسطيني: حصار اليرموك يتواصل ومساعداته تنحسر والتوتر على حدود تركيا يضاعف المعاناة.

خاص/ شبكة فلسطين للحوار

قال الكاتب والباحث في الشأن الفلسطيني جمال أبو عامر إنَّ اللاجئين الفلسطينيين في سوريا تعرضوا لعمليات حصار ومضايقة، وتم الزج بهم في أزمة لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

وشدّد على أنَّ النظام السوري اضطرهم للدخول في الأزمة رغمًا عنهم، "فالفلسطينيون لم يتدخلوا في الأزمة من بدايتها، وآثروا الحيادية لحساسية الموقف."

وفي حوار مع مراسلتنا، أكَّدَ أبو عامر أنَّ مخيم اليرموك لايزال محسوبًا على أنه منطقة متمردة بالنسبة للنظام ولايزال محاصرًا ويُقصف بالبراميل المتفجرة، ولكنهم يروجون إعلاميًا أنهم كسروا الحصار.

انسحاب شكلي

وحول طبيعة تواجد تنظيم داعش والجماعات المسلحة في المخيم، قال أبو عامر إنه قبل أكثر من أسبوع كان تنظيم داعش هو المسيطر علنًا على المخيم، ولكن قبل فترة قصيرة أعلنوا أنهم انسبحوا وتسلمت جبهة النصرة حواجزهم ومقراتهم.
وشدَّد على أنَّ موقف النصرة متواطئ مع داعش ولازالت عناصرهم تمارس الاغتيالات في المخيم.

اليرموك.. حصار يتواصل

وفيما يتعلق بحجم المساعدات التي تقدم للاجئين حاليًا، أوضح أبو عامر أن المساعدات تراجعت، وخاصة في مخيم اليرموك مع استمرار توزيعها في مناطق أخرى.

وجاء ذلك نتيجة القرار الذي صدر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع لهيئة الأمم المتحدة والذي قضى بشطب مخيم اليرموك من قائمة المناطق المحاصرة، حسب أبو عامر.

و اعتبر أبو عامر أنَّ هذا القرار فيه ظلم كبير؛ لأن مخيم اليرموك لايزال يعاني بدرجة كبيرة من الحصار.

وفي رده على سؤال مراسلتنا حول تبِعات اتخاذ هذا القرار، قال إنه ينزل بتصنيف المخيم من الفئة الأشد حاجة لأقل من ذلك وتصرف المساعدات للمناطق الأخرى، وهذا سيؤثر على المستوى المعيشي لسكانه.

لجوءٌ يتجدَّد

وفيما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين الفارين من القتال في سوريا إلى تركيا، بيَّن أبو عامر أنَّ وضع تركيا معقد.

فعلى الرغم من أنَّ هناك نظام حكم متعاطف مع الشعب السوري والفلسطيني إلا أنَّ هناك قواعد للعمل معمول بها من قبل أن تتولى حكومة أردوغان وهذا سبَّبَ إرباكًا في كيفية التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين، كما أوضح أبو عامر.

واعتبر أنَّ طلب منظمة التحرير من بعض الدول بعدم السماح للفلسطينيين بالدخول إلى أراضيها بدون تأشيرة؛ بحجة دفعهم لعدم التخلي عن أرضهم، مغايرٌ للحقيقة؛ "لأن الفلسطيني أينما ذهب يبقى بأرضه ومتمسك بحق العودة."
واعتبر أنَّ "هذا كلام حق أريد به باطل وسبَّب حرجًا للفلسطيني في أي مكان يذهب إليه."

وأجاب بالإيجاب على سؤالنا حول وجود صلة بين التوتر الأمني على الحدود السورية التركية وبين حادثة إطلاق الجيش التركي النار على لاجئين فارين إلى تركيا.

وأكَّد على أنَّ هناك محاولات لتحسين أوضاعهم من بعض المؤسسات وخاصة حماس من خلال علاقتها الخاصة مع حزب العدالة والتنمية.

تقصير المنظمة

وفيما يتعلق بدور منظمة التحرير في تحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا أكَّد أن المنظمة هي المسؤول الأول، وفي مقابل ذلك فهي لا تقوم بالحد الأدنى من واجبها تجاههم.

واعتبر أبو عامر أنَّ هناك تقصير في الجهد الإعلامي المحلي والخارجي، وتطرقهم لقضية اللاجئين تطرق سطحي بعيد عن النظر والمعالجة بعمق، مؤكدًا على ضرورة تغطية معاناتهم بشكل واضح وقوي.

*ملاحظة: التقرير ملحق به فيديو تحت عنوان "لقاء خاص – أزمة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا" .